والجزائه اذا اردت ان تعرف قدرك عنده فانظر فيما ذا يقيمك
فيه لان المنازل على قدر النازل فان رضيته به وعنه فقد فتح لك
باب الرضى وهو اعظم الابواب وقد جاء في الحديث من احب
وفي رواية من اراد وفي رواية من سره ان يعلم منزلته عند الله
فلينظر ما لله عنده مشغلك على قدر مشهودك وقربك من معبودك
فاذا رايت الحق بعيدا فانت بعيد عنه وان رايته قريبا فانت
قريب منه وقد نبه عليها المؤلف بالعبارة الاخيرة متى رزقك
الطاعة وهي اقامة الامر ظاهرا والغناء به عنها بان تعمل لامره
لا لشيء ترجوه من خير الدارين ولا لشيء تخافه فتكون له
لا للعلة ولا للسبب فاعلم انه اسبغ اوسع واتم واكمل عليك
نعمه ظاهرة جلية وهي حسن الصورة وتسوية الاعضاء و
باطنة خفية وهي المعرفة واعلم ايها الطالب ان ربك لك طالب
وخير مما تطلبه منه ما ذكره بقوله خير ما تطلبه منه ما هو
طالبه منك اي ما امرك بطلبه وطالبك به وهو الاستقامة و
الفناء عن حظوظ النفسية والقيام بحق العبودية الخالية عن
اتباع الهوى في مقام التقوى وهو التخلي عن كل ما سواه والتحلي
بما يرضيه عنك ويرده اليه والدوام على ذلك حتى تلقاه فان كان
لا بد لك من الطلب فاطلب الاستقامة في العبودية فانه غاية
الادب وهو مطلب الحق من عبده فاطلب ربك من حيث يطلبك
الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها ويسمى
الحزن الكاذب من علامة الاغترار وهو التعلق بما لا حقيقة

١٧

له وأما الحزن الصادق وهو الحزن على الطاعة مع القيام اليها
فهو من اعظم المطالب وصاحبه يقطع في طريق الله في شهر ما لم
يقطعه غيره في سنين وعليه ورد ان الله يحب كل قلب حزين
فلا تفرح الا بربك ولا تحزن الا على حجابك عنه فان فرحت بغيره
او حزنت على فوت غيره فيا طول الطريق عليك ليس العارف
اي الحقيقي وهو من افناه الحق عن انيته وطواه في وجود هويته
من اذا اشار بالاشارة هي الطف من العبارة وجد الحق اقرب
اليه من اشارته لان الاشارة تصحبها العلل والعلل بعيدة من
الحقايق بل العارف الحقيقي من لا اشارة له اصلا لا لجمال ولا لجلال
لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده عن شهوده بوجوده
الرجا الصحيح الصادق وهو من مقامات اليقين ما قارنه
عمل في سبب تحصيل المرجو اذ هو باعث على الاجتهاد فيه
والا بان لم يقارنه عمل فهو امنية اي تمن لا حقيقة له مطلب
العارفين من الله الصدق في العبودية والقيام بحقوق
الربوبية من غير رعاية حق ولا بقاء مع نفس فمن اعطي مراة
الكشف علم كيفية القيام بحقوق الربوبية واذا طلبت الله
بالصدق اعطاك مراة تبصر فيها عجائب الدارين بسطك
كيلا يبقيك مع القبض فتضيق وتضجر من المحنة بكثرة تلونك فيها
وقبضك كيلا يتركك مع البسط فتطغى فتهلك واخرجك عنهما
بفنائك عن نفسك وبقائك بربك حتى لا تكون لشيء دونه رحمة
منه لك الظاهر في الوجود انما هو الجلال لان صفة الجمال محتشوة

قال سيدي ابو مدين رضي الله عنه شتان بين من همته الحور والقصور وبين من همته رفع الستور ودوام الحضور اه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1